

روايات كوميكس



ما وراء الطبيعة

# أسطورة المرأة الأفعى

و. أحمد خالدة توفيق

Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

روايات كوميكس

(ما وراء الطبيعة)

# أسطورة المرأة الأفعى

طباعة ونشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
للطباعة والنشر والتوزيع

ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٦٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧

فاكس : ٦٨٢٧٠٠٢

## مقدمة

أنا الدكتور ( رفعت إسماعيل ) طبيب أمراض الدم المصري .. الذي عرفه الكثيرون منكم .. أحيانا كأكبر نصاب في التاريخ .. و أحيانا كأكبر خبير في علوم ما وراء الطبيعة .. لن ألوم الفريق الأول أو أعبر عن امتناني للفريق الثاني .. فالحقائق هي الحقائق و أنا هو أنا ..

أنا في الجهة الأخرى من نهر العمر .. و لم يعد تصديق المصدقين ولا تكذيب المكذبين من الأمور التي يبالي بها شيخ مسن مثلي .. فقط أردت أن أطرد أشباح الوحدة بتلك الوجوه الشابة المصبوخة المحيطية بي تصغي باهتمام .. وربما يحب ..

قصتنا اليوم تختلف عن قصصنا المعتادة .. لأنها لا تعتمد على السرد القصصي المعتاد ... ولكنها تستخدم أسلوب السرييس أو ( الشرائط المصورة ) ... وهو في يقيني الخاص أسلوب محترم يقف في مرتبة وسطى بين الأدب و السينما و الرهان هو أنكم ستحبوني مرسوما كما أحببتموني مكتوبا ..

أعترف أنني لست من أصحاب الوجوه التي خلقت لرسم .. لكن الفن قادر على أن يجد في أقبحة الوجوه جمالا ما .. هناك رسام عالمي خلف أروع اللوحات طرا من رسم خذائه المغيرين ! .. لا أعتقد أنني موضوع أقل شأننا أو أقبحة من خذائه ذلك الرسام !

ولكن .. لماذا نطيد الكلام ؟ .. إن الإجابة على بعد صفحة واحدة .. نعالوا نعيش هذه المغامرة الرهيبة التي حدثت لي في إحدى جزر بحر ( إيجيه ) .. إن القصة تبدأ هكذا

.....



امكان ... جزيرة يونانية لن تذكر اسمها  
لأسباب نعرفها فيما بعد ..



خطأ أنت لمست  
الكرة.....



لقد دنا الليل ولا وقت لضربات جزاء  
أخرى .. انتهت المباراة !!!  
وإلا فنتك بنا آباؤنا



هيسيسيسه!  
ضربة جزاء!

وفي أي وقت؟  
.. وقت قاتل!



أنت تغش .. كان الوقت متسعا  
حينما كنتم بابحيه!



وهكذا



يجب أن تكون هذه الضربة  
أقوى ركلة جزاء في التاريخ ..  
إنها فرصتنا الأخيرة ..



ليس اظهم ان تكون اقوى ركلة ..  
بل ان تكون ادق ركلة ..

لم تصب !!

إلى أي صوت الكرة يا عزيزي ؟  
.. إلى أسترااليا؟؟ ...

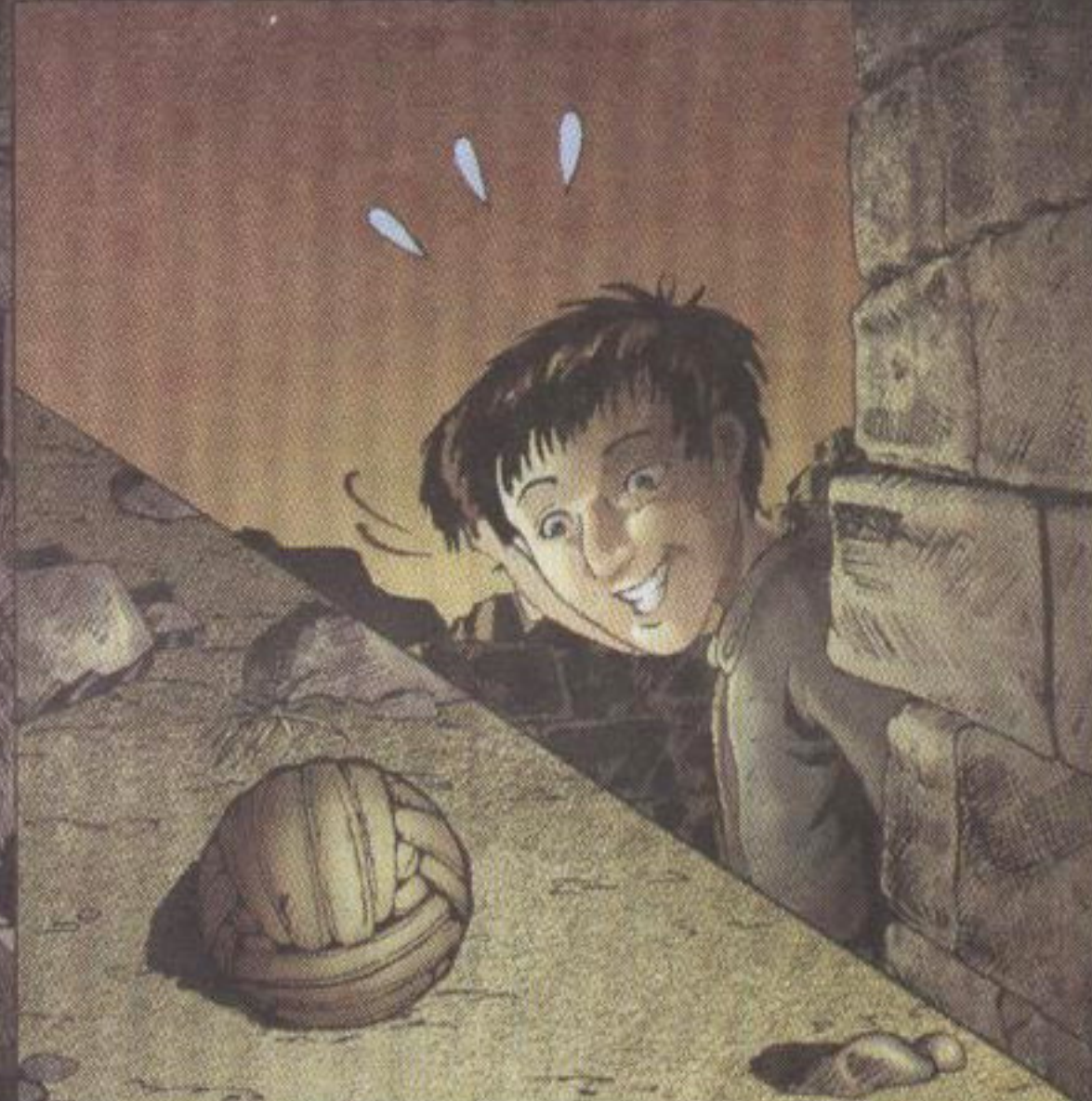
لم يتغير شيء! لقد خسرتهم .. لكن  
عليك يا بيليه أن تجلب لنا هذه  
الكرة .. أنت أصغت الكرة وعليك  
استعادتها ...



تيا!!!  
تحمست أكثر منه  
اللازم!



في المرة القادمة يجب أن  
أصوب لأسفل قليلاً و...



.....  
!!!



ماذا?!



الشیطان...!!

فعلاً..

هو الوغد الذي  
جعلني أحضر هذا  
المؤتمر..

مؤتمر أمراض الدم السابع و الثلاثون  
في ( أينا ) حيث أقضي أسوأ لحظات  
حياتي..

قضيت في هذا المؤتمر ثلاثة أيام  
وكل ما خرجت به هو أن الدم  
مهم...! هؤلاء القوم يريدون  
قتلي..!!

إنني أحمل وجهاً تائباً يعكس  
الحماس.. هذا ليس ذنبى..

له تدخني بهذه الكلمات.. إن  
وجهك يفضح تعاسك..

بالعكس بالعكس  
بأدكتور (كلاوي)..  
إن فكرة قضاء  
أسبوع آخر في  
هذه المطعة  
العقلية أمر يفوق  
تحملي...

لا تبدو لي في خير حال  
يا بروفيسور (إسماعيل)  
هل المؤتمر لا يروق لك؟

هنا هو دكتور  
سليفت كالوي  
أمريكي تربطني به  
صداقة قديمة..





رحلة لمدة اسبوع  
إلى جزيرة يونانية لا  
تسمع عنها كثيرا ..  
الكثير من الاستجمام  
والغامرة ...

الفرار؟؟؟؟؟؟  
وقت طويل من منذ كتبت أثب منه فوق سور  
المدرسة . لكه الفكرة ليست سيئة .. أي  
نوع من الفرار تفكر فيه ؟؟

بعيدا عن المطرأ أنا مثلك أموت سأما ..  
وأرى أن خيد ما فعله أنا وأنت هو  
الفرار .. فله يفتقدنا أحد



في غرفة  
كالوي  
بالفندق

لقد زرتها منذ عامين ..  
ولم أنسها قط ...

هذه هي الجزيرة ..

صغيرة جدا وله تراها في أي  
منشور سياحي .. لهذا تجد أنني  
حدثت مودعها بالقلم ....

هناك جزر عديدة في بحر  
(إيجيه) الذي يقع بين اليونان وأسيا  
الصغرى .. من هذه الجزر تلك المعروفة باسم (سيليد) ..  
بينها جزر شعبية مثل (ميلو) التي وجدوا فيها  
تمثال (فينوس) الشعبي وجزيرة (كوس) التي ولد  
فيها الطبيب العظيم (أبقراط)  
وكان الأتراك يحتلون هذه الجزر لفترة  
طويلة .. ثم عادت لليونان ..



جزيرة لا تراها في أي منشور سياحي ؟  
هذا يثير الحماس للسياحة  
فيها حقا ..



أنا بطبعي أمقت الاستجمام والمطرح ..  
لكني لم أرفض قط رؤية مكان جديد .. لا  
بأنس .. اعتبر أنني في اللعبة معك ...

لم يطل الوقت حتى كنا في الطريق إلى الجزيرة التي لن أذكر اسمها ..

كنت أعرف أنه هواء البحر  
سينعشنا وإن كنت أناك بكامل  
ثيابك كأنك في حفلة تاييه ..

لست مع هؤلاء الحمقى الذين  
يتجدرون مع ثيابهم كلما رأوا البحر  
ولا تحسب أنني أهينك بكلامي هذا ..

دنونا مع الجزيرة يا سيدي هل هي  
زيارتك الأولى؟

أعتقد هذا ..

بما أنني أحب الأيرلنديين فإني أعتدك صديقي  
.. لهذا أقول لك شيئا ولنظك سرا بيننا .. هذه  
الجزيرة ليست على ما يرام ..

لا بأس .. في أيرلندا حسبوني أطايا وفي  
أطايا حسبوني هاليزيا وفي هاليزيا  
أعتقدوا أنني مع كوكب عطارد  
هذه مشكلتي  
أيضا ذهبت

هذا هو الجزء الخفي من  
القصة

إن إنجليزيتك جيدة وملاصحتك تؤكد  
أنك أيرلندي .. هل رأيت؟ .. أنا لا  
أخفي أبدا معرفة الأيرلنديين حين  
أناهم ..

أيرلندي؟  
أنا؟؟

لا تذهب إلى  
الخرائب أبدا ..  
معها كان  
التمه !!

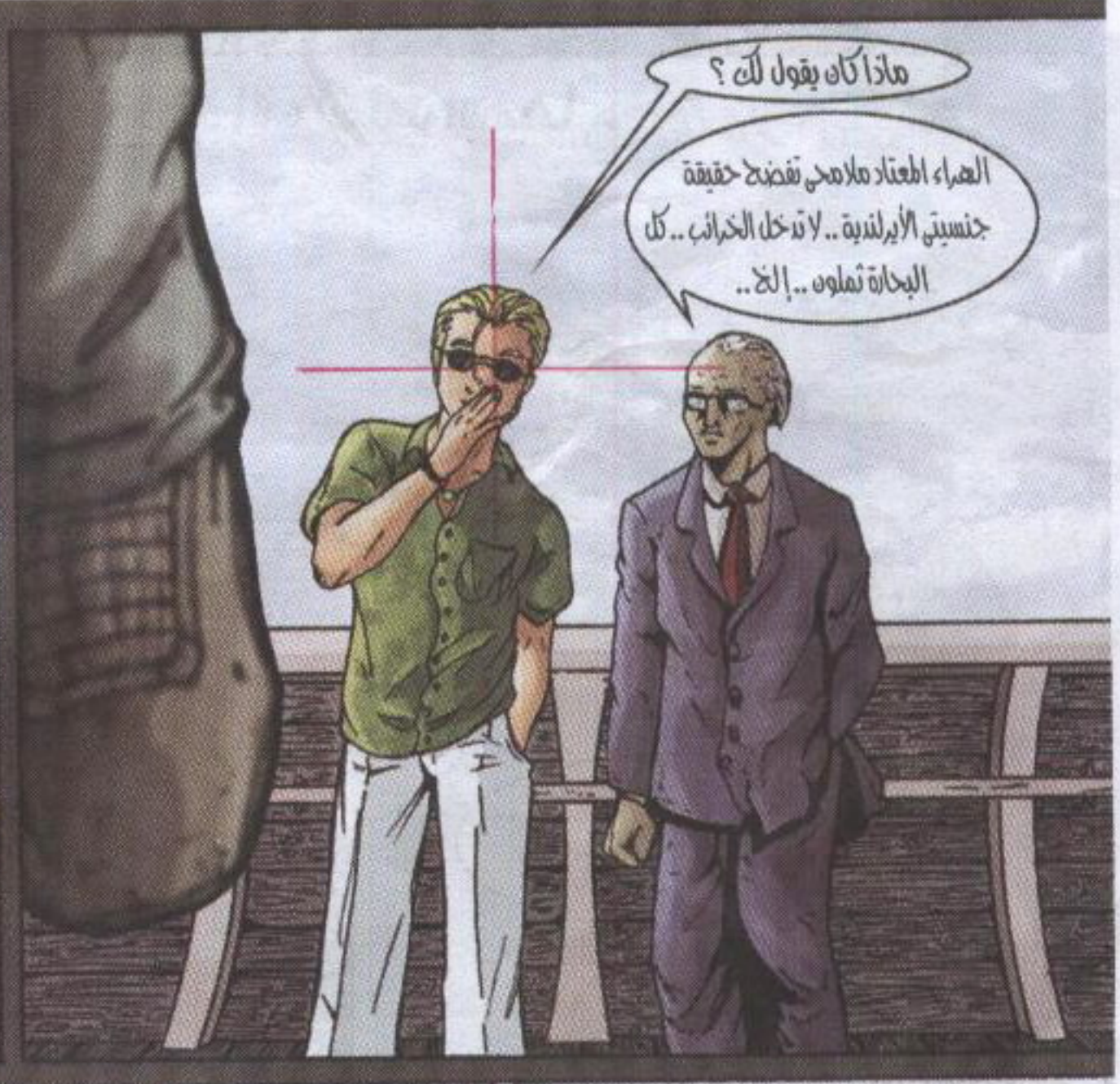
ربما هي حكايات بحارة  
تمليه .. كل البحارة  
تملوه طيلة الوقت لو  
أردت تاييه .. لكنني أقدم  
لك نصيحة مهمة لا  
تنسها أبدا ..



أنت أيرلندي.. هاهاها إيرلندي! .. أول  
أيرلندي أسمر ذي ملامح أفريقية.. هاهاها  
.. لا بد أنه شينا فبكت يجذب المخابيل كما يجذب  
المغناطيس الحديد!

تمنيت لو استطعت  
الاعتراض..

دوق



ماذا كان يقول لك؟  
العراء المعتاد ملامح تفصح حقيقة  
جنسيتي الأيرلندية.. لا تدخل الخراب.. كل  
البحارة تعلمون.. إلخ..



الجزيرة.. إنها في موضع  
منوسط بين جزيرتي ( طنوس ) و ( ساموس ) ..  
وهي في موضع منوسط كذلك بين تركيا و اليونان



هذه اطرة لست وخرى معي اليوفيسور  
( اسمها حيك ) من مصر.. سألتني عن خانة قدر  
مليء بالبرايخيت وصاحبه لص..

فوصفت له خانة  
بضمير مستتر..



كيف حالك أيعا العجوز ( تاماسوس ) ؟  
ألم تشتق إلي بعد كل هذه السنينه ؟

دكتور ( كلاوي ) !!  
مازلت تذكرنا !!



هذه الغرفة تطل على الخرائب  
يا دكتور.. ثمة أشياء لا يجب أن  
تتأرقى هذه الجزيرة ...

أشياء؟  
لا أفهم ...



لكن لماذا لا تمخني ذات  
مخرفتي القديمة؟

هي زي مخرفتك يا سيدي

لقد كانت مريحة

هههه... لا بأس

### وفي المساء



**رفعت:** لا ننكر أن الجزيرة تعج بالخرائب كنت  
أتساءل: لماذا لا تتفعل كل حضارة متقدمة  
بأن تنظف أثارها عندما تقرر الرحيل؟؟

إنها آثار حقيقة للحضارة الهلينية..  
هنا مشى اليونان وتجادلوا وأحبوا وماتوا  
.. لم يكن لديهم الوقت للتنظيف..

العشاء المعتاد كما قلت.. على  
الأقل هو لم يحسبك  
أيرلنديا..



فليرحمنا القديسوه يا سيدي.. لقد تغيرت  
الجزيرة كثيراً عما عرفتها أول مرة ونصبتني  
الوحيدة لكما هي: امرحاً كما تشاء ان لكن  
ابتعدا عن الخرائب!

تأتي تحذير خلال يوميه..  
ما رأيك؟؟



حقاً كان هناك الكثير من  
السياح.. وقد أثار هذا  
دهشتي..

هذه هي الأشياء التي  
تجذب السياح مثلنا..



الأحمق!  
إنني ألتطمح بالخجل منه أجله .. يتصور  
أنه ما دام نأى فيلم (نوريا اليوناني)  
فقد صار يعرف كل شيء عن اليونان!

لو كان نقي النفس لانشقت  
الأرض وابتلعتها!

هلموا .. (أوزوا) وزيتون .. ألا يوجد  
أوزو على هذه الجزيرة اللعينة؟!

(رفعت) ! .. أيتها القومياء الصلحاء! ..  
أيه ذهبتي؟؟ لم لا تلتقط لي بعض  
الصور؟ ...

أهلة حسناء! يبدو أننا فعلا  
دخلنا قصة (نوريا اليوناني) مع  
طريق الخطأ ..

هذا السائل قد وقع في قبضة  
الاهلة السوداء (نينتا)! .. له  
يستطيع التملص ثانية!

هيا يا فتاة .. هاتاه ساقاه خلقتاكي تتحركا  
على أنغام (الساتوري) ..  
هي هي هي هي!

لقد نأيتك مع صديقك الأمريكي .. قل له  
ألا يثق بهذه المرأة على الإطلاق .. ولا  
يتواجد معها في مكان متقفر ...

ماذا تريد أيها  
الصغير؟

اسمي  
(لاناوس) وأنا  
لست طفلا ..

أما وقد فقدت صديقنا الأمريكي صوابه  
فإنه من الخير لي أن أنسحب ... له  
يؤنبني ضميري على كل حال ..

بنت .. بنت!  
ياسيدي!

لا أدري... لم أجد أحد هذه الجزيرة رحيمة... إنه  
فكرة الجلوس في مؤتمر أمراض الدم لم تعد بهذا  
السوء...

هنا تعني أنها منك....

هذه المرأة هي المسئولة عنه  
اختفاء أطفال القرية لكننا نعرف  
هنا لكننا نستطيع البهجة  
عليه..

هذا مطلب غريب  
يا بني.. إنني....

!!!

توقف أيها الصبي!

لزاروس!

هه  
هه  
هه

ماذا كنت تقول لهذا  
السانح عني؟؟

توقف!

نجوت!

ويلي! .. إنها تقطع الطريق .. لكنه لو نجحت في اجتياز هذه الخرائب قبل أن ..

سنعود للخرائب معا!!

وجاء الصباح أخيرا ..

أعرف هذا الجو وقد جربته آلاف المرات .. تمهة شيء ما .. شيء شديدا .. سأتلو سورة ( الكهف ) مرة ثانية ..

لسبب ما لم أستطع النوم وقررت أن أقضي الوقت في تلاوة القرآن الكريم

ألم يقتلك كل هذا الكحول؟ ماذا فعلت أمست؟

لكن هل تعرف أي ساعة هذه؟

لا حيلة لي ياسيدي .. إن العمدة يصر على أنه ترى وصديقك الأمريكى هذا المشعر

ظلمت أرقص وأرقص .. ثم اختفت تلك الحسناء ولا أعرف كيف عدت للخان .....

لقد أفتت .. تماما .. سأتى معكما هيبس .. هيبس ! .....

ليس اسهالا بالضبط  
يا سيدي ..

معذرة .. لكه (تاماسوس) قال لنا ان لديه طبيبيه  
كبيره .. يجب ان اقول هنا انه لا طبيب في الجزيرة ..  
هناك عجوز تمارس بعض التمريض والتوليد ..

لا مشكلة مع الذي  
أصيب بالاسهال ؟

لاقطرة دم واحدة ! هذا  
يدكرني بمصاصي الدماء !  
.. ولكه ..

لكه .. لكنه الطفل  
الذي قابلني أمس !

أرى ماتراه .. لكنه لا تبدأ بالعشاء على  
غدار (مصاصي الدماء) .. تذكر أنهم  
يراقبونك وأنتك تعب عن كراهة الطب في  
وطنك ! .....

حسه .. حسه .. سأحتفظ  
باستنتاجاتي لكه هذا لا ينفي  
الحقيقة : هذه الجنة عبارة  
عن ثمرة ليمون تم عصرها ..

لا تتعب نفسك في الاستنتاجات يا سيدي ..  
فهذا شأن داخلي مع شئون قريتنا .. فقط  
أردنا ان تؤكد لنا موت هذا الغلام بحيث  
نستطيع دفنه ..

إن الحقيقة واضحة للجميع .. لكني له  
أسمح بدفنه دون كلمة نهائية لطبيب ..



رأيت الكثير من الطون في حياتي ..  
لكن رؤية هذا الصبي الذي كان علينا بالحيوية  
أمس هزئتني بقوة ..

جرعة ماء بارد قد  
تفيدك يا سيدي ..

عربية؟؟ هل تكلمت بالعربية؟؟  
!!؟؟

وما الغرب في هذا؟؟ كثيرهم  
اليونانيون الذين يتكلمون بالعربية ..

لكن الأمر يختلف معي .. أنا يونانية  
لكن أمي عربية من ليبيا .. واسمي  
(لطياء) ...

أقيم هنا منذ عام ..

فهمت .. تقوميه بتقديم امانه للكحول الموشكويه علي  
فقدان وعيهم .. هل هذه معنك؟؟

يسعدني أنك نصف عربية هل سمعت  
عنه تلك الأملة (نينا)؟؟؟؟

ومع لم يسمع عنها؟ أنت عربي  
لهذا أوجه لك نصيحة مهمة ..

ليس بالضبط .. أنا وسيطة تجارية نخدم تقوم بشراء  
الزيتوه الذي تنتجه هذه الجزيرة ونقوم بتعبئته ..

تحذير جديد .. وفتاة بارعة الجمال حقا .. لكه علي  
واجب الابد منه القيام به .....

لا تتق بها أبدا .. وأبدا لا تتواجد معهما في مكان  
مفقر !! .....



وجاء امساء ... اول ليلة عرفتها على الجزيرة كانت  
مقبضة ..... اما هذه فحزينة ...



لا أمالك ما أقوله للشرطة .. لكه الصبي أتدني منه  
الأهلة والخرائب وفي الصباح وجدناه ميتا .. ألا  
يبدو هذا أكثر مما يتحملة قانون الصدفة؟؟

لأننا هنا وفي مصر نتبع  
الكنيسة الأرثوذكسية

لا أعرف السبب الذي دفعني لطلب بأكيم .. لكني لا أعرف  
أحدا على الجزيرة بعد .. ثم إنكم تكوونني بقسا وستننا في  
مصر مما يعطيني بعض الألفة ..

لا أحد في الجزيرة لا يردد  
ذات الكلمات .. الحقيقة أن الأهلة  
مخربة الأطوار .. تعيش وحدها أكثر الوقت .. لكننا  
عرفت بعض الرجال وكان نغابتهم دامية .. دخلت  
منه أنغالا تنرد على كنيسة أبدا ...

وعندما بدأت حوادث مصرع الأطفال بدأ الجميع  
يرتاب في أمرها ..

مصرع أطفال؟!!

نعم .. (لازاروس) البناس

كان الرابع لقد نكر مشهد الجثة الخالية من الدماء  
في الخرائب أربع مرات ...

هناك (فرايلوكاس) في القرية يجب  
تفتيشه اطقار جيدا ..!

وسرعان ما توصل الأهالي إلى قرار بعد الضحية الثانية

إن اليونانيين يؤمنون بوجود ( الفرايكولاكاس ) - أي مصاص الدماء - و لهذا لم ينسوا  
أن يضعوا عملاً فضية على عيون الأطفال القتلى .. لمنعهم من فتحها بعد الموت !





هذا الإيثار .. هل منكم من لا يعرف صاحبه؟؟

الأهلة (نينا) .. ماذا تركته في المقابر إن لم يكن لهذا سبب قوي!؟

وكنتم هناك كي أضعهم مع عمل أحمق ..



هذا لا يدل على شيء ... أهلة تترد على المقابر لتتذكر زوجها .. لا يفعلكم سوء الظن إلى جريمة أشنع منه مقتل الصبية ..

ومع يومها تعامل الأهلة كشياطين محتمل .. لا أحد يقبل فكرة براءتها ولا أحد يستطيع إدانتها صراحة ..

أصبحت يا أبت .. لكننا سناخذ حزننا منها .. إنها الشيطان ذاته

فهمت .. لكننا بالطبع نعرف كيف يفكر الجميع

إن اليونانيين قوم يحبون الحياة .. فبعد ما دفعه الطفل بيومييه كان  
هناك حفل على الشاطئ للسياح ..

لو حدث شيء كهذا في  
حارة في مصر لأخلق الناس أجهزة التلفزيون  
ومنعوا الأطفال عن اللعب شعريه

أوووه .. الحياة يجب أن  
تستمر .. لربما كان أبو الصبي يرقص هنا بييه  
الراقصيه



إنعاهي مرة أخرى!  
بعد ذلك!

لا .. له تعود إلى  
التشجبات الصرعية التي تعتبرها رقصا ..!



إنها خطيرة ..  
عرفت هذا على الفور ..  
هذا واضح لك طفل .. وهي تعرف كل شيء ..



أما الأخطر فهو أنها تعرف  
ارتبائي فيهما ..





د. إسماعيل!

آنسة (طباء) ..  
مسرور فوق العادة للقائك .....

أنت مه طراز (زهور)  
الجدار) مثل الأسماك الصغيرة التي تبقى خارج  
الدوامه ولا تدخلها أبدا .. يبدو أننا سنسعد بهذه  
الصدائة ..

معذرة .. لم أكن  
أعرف وهذا هذه النظارة السوداء ???

هل هي أختك ؟  
أم لعلها ابنتك ؟


لا أطيق الأطفال  
عامة .. لكه هذه الطفلة لطيفة

لا هذا ولا ذاك .. إنها مجرد صديقة ..  
كنت متزوجة لكني فقدت طفلي في حادث ما .. ومنه يومها صار كل الأطفال  
أبنائي .. إنني الأم الكونية لو كنت تفضل هذه التعبيرات ..

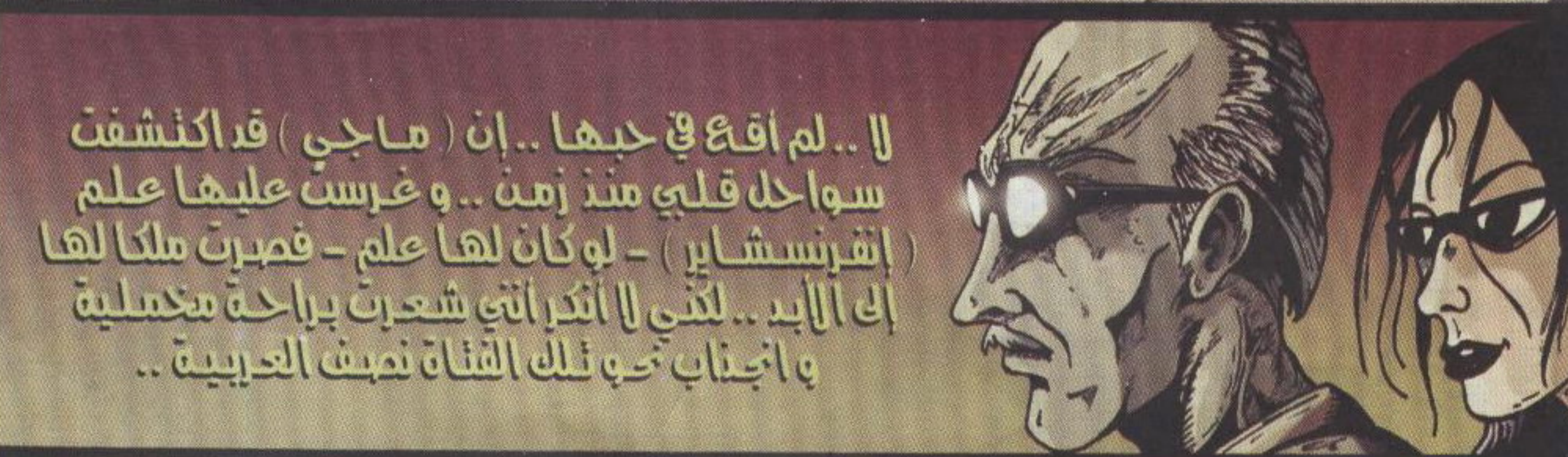
نعم .. بسبب الحادث

لست كفيفة لكني لا أستطيع خلق عيني أبدا ..  
قال الأطباء إنه العصب الوجهي ..


( الحلو ما بملكت ) هكذا يقول الملك العربي المصري .. ( والمليح بطن ) كما يقول  
الملك العربي لكه هذه النظارة السوداء لم نقل منه سحر ( طباء ) .. خاصة أنها  
تطبعها طابعا متقدرا ..



إنني.. إنني أحب هذه الجزيرة..!



لا .. لم أقع في حبها .. إن ( ماجي ) قد اكتشفت  
سوا حد قلبي منذ زمن .. و غرست عليها علم  
( إنفرنسشاير ) - لو كان لها علم - فصيرت ملكا لها  
إك الأبد .. لكني لا أنكر أنني شعرت براحة مخملية  
و انجذاب نحو تلك الفتاة نصف العربية ..



بالطبع.. أنا لا أذهب لأي  
مكان ..

هد أناك خدا؟



سيدى .. أنا (إيلينا) ..  
وأنت السيد الذى كان (الزائوس) يتكلم معه ..

إن ثقافتك واسعة  
أيتها الحسنة .. وأنت ؟ .. أحترق بأن  
ثقافتى لم تصل لهذا الحد ..



أنت وقعت في الحب  
يا صديقى .. هذا واضح

سيكون هذا كابوسا لو حدث ..  
أعتقد أنى أحفظ أو أكثر حظا منه هنا ..



هذه فكرة خطيرة  
لا أعتقد أن ...

للتعا الحل الوحيد  
الممكنه .. وأعتقد أننا قادرون على  
حمايتها



خطة من طفلة عمرها خمس عمري و طولها نصف  
طولي ! .. لكنى نعلم أن أفكار الأطفال أصيلة  
غالبا .. خالية من تعصب و جمود فكر الكبار ...



أنا أخت (الزائوس) ..  
وإنى مصممة على أن أتقم مع تلك الأكلة الشريرة  
أحرف أنك تعرف أنها القاتلة ..

إن لى  
خطة !



هوب !.. أنا أضرب  
الكرة هكذا .. هكذا ..



وما كان الليل قد جاء ، بدأنا تنفيذ الخطة  
فورا .. لحسنه الحظ أنعا ليلة مقمرة ..



ههههههههه !!

بيرو منظرها مريبا .. لم  
يبق إلا أن تلصق لافتة (كمية) فوق جبهتها .. لو  
كنت أنا مسخا لما اقتربت منها ..

سأناحه أن المسخ أخفى  
منك ..

تأكد منه أنك تستعمل حذسة  
(الزوم) وإن تعرض الفيلم مناسب .....



يا للزاحف القذر...! أكره قتل مخلوق مجرد أنه قبيح.. لكنه لا وقت للرافة هنا!



صبراً.. لا تتحرك!!



لست أنت لسان



هذا المكان يعج بالتعابيه!



يا إله السموات..! الغوث!!

لحسه الحظ أنك لا حظته يا (رفعت)!



هذا المكان خطير يا أبنائي بما كان علينا الابتعاد

من أين جاءت هذه التعابيه؟

من حيث تأتي المسوخ انظروا للواء!!



إنه ملاحظتك دقيقة!



قلت لك أن ما معه حمار يمكنه أن يتلعخ حيلتك هذه.....

كنت دوماً أمقت المسوخ الذكبة أعتقد أن علينا أن نفتقد..

ليعه كل منا بنفسه.. لا أريد أن يجد أهالي الجزيرة أربع جثث في الصباح..!



لقد اختفت الطفلة! لقد جاءت التعابيه لتشتيت انتباهنا!!

تبا للحضارة  
العيلينية!

ظن

ظن

العوينات!  
فلن فقد اي شيء، ما عدا العوينات!

يا للكارثة!

ولكن...

ما زالت قطعة واحدة.. الحمد لله!

كان مشهدا لن تصدقه ما لم تراه..

سك سك سك سك سك



وفي لحظة، تخلص هذا المسخ من الطفلة التي كان يحملها، وتوارى بعيداً...



إنعاجية والحمد لله.. لم  
يجد المسخ الوقت الكافي  
للمرح....

أولا قرصه من  
النيتروجلسرين تحت لساني... ليس من الحكمة  
أن يتوقف قلبي الآن..  
.....



كانت قصتي لا تصدق .. لكني كنت آمل أن تنكلم  
الطفلة وتؤيدني بشكل ما ..



هل وجدتها؟  
هنا هي ..؟

فلتعد سريعا .. هذه  
الخرائب غير مأمونة على  
الإطلاق! .....

ما زالت حية ..  
وجدتها ووجدت  
قصة معقولة!

هكذا نجد أن مسنك  
الشبيه بالعباد لا وجود له .. لم أعرف أنك  
عجوز مخدق إلا حين عرفت أنك تدرك ..

صبرا .. لست مع العسكيري  
الذي يوهن أي شيء في أي وقت لو كنت متأكدًا من شيء  
واحد في جسدك فهو حواسي ..

لا أعرف ..  
لا أعرف ..

لم تكن الأهلة .. كانت فتاة  
جميلة أمست يدي ثم لم  
أشعر بشيء ..!

هلمي يا (إيلينا) .. كلمة  
واحدة .. من الذي  
اختطفك إلى داخل  
الخرائب؟

لقي ياسيدي .. إنها  
منهارة

بيدو أن الكاميرا  
كانت مرتكزة على العمود طيلة  
الوقت هذه علامة طيبة ..

هنا المشهد  
نعرفه جميعا ..

دعنا ..

في الصباح بدأ موقف سليف بنغير ..

قمت بتحميل  
الفيلم الـ 16 ملم .. لربما وجدنا فيه  
شيئا مهما .. بيدو أن الكاميرا كانت تعمل  
حينه انشغلنا بالتعابيه ..

30

أنت تعرف هذا الطراز  
من الأفلام (الإخبارية) .. سنرى  
السقف والقمر وأخيرا مجموعة من  
الأقدام الرائضة ثم لا شيء ..

إنعما.. إنعما (طيباء)!

هذه لحظة العجوم..  
ولكن.. هذه ليست الأملة.. إنعما!  
إنعما.....

بدأ التحول!

يا للعقول...! إذنه  
هذا المسخ هو (طيباء) ذاتعما!!

لو لم يكن الفيلم معي  
طيلة الوقت لحسبت أنه أحد مخرجي  
الخدع السينمائية البارحيه أعده لي مقلبا....

أنت محق يا (رفعت)..  
إن الفتاة تتحول إلى الشيطان!



ما زالت هناك علامات  
استفهام.. ماذا تفعل (طباء) ذلك؟ ... ماذا  
لم تقتلني حينه فاجأتها في الخراب؟ .. كانت على ذلك قديرة ..



إجابة السؤال الأخير سهلة ..  
يبدو أنها متخصصة في قتل الأطفال وأنت لست طفلا  
على حد علمي .....



أشعر بشيء مألوف  
في كل هذا .. مسخ امرأة بلا  
عينيك تقتل الأطفال وتمتص دمهم ..  
امرأة حرمت من أطفالها .. امرأة  
تشبه الأفعى .. امرأة من أصل  
ليبي ..



لا تنس أه (لاميا) ..

ماذا قلت؟!!!!!!!!!!!!

قلت إن (لاميا) .....

هذا هو الفارق بين  
اللفظ العربي والغربي للاسم  
.. أنا أنطقه (طباء) .. وأنت نطقته  
كما هو فعلا (لاميا) .. طباء عند العرب  
هي الحسنة التي لو باطت شفتيها  
أسمر وهي صفة محببة لدى العرب بينما  
عند الغربيين (لاميا) هي مصاصة  
الدماء الإغريقية الشهيرة !!





لقد كتب عنها الكثيرون .. وفي الأدب المعاصر  
كتب عنها ( كينيس ) أحد شعراء البحيرة الإنجليز  
ديوان ( لاميا وقصائد أخرى ) ...  
عام 1820



كان الإغريق كما نعلم  
يبالغون في إضفاء صفات  
الضعف البشري على آلهتهم ..

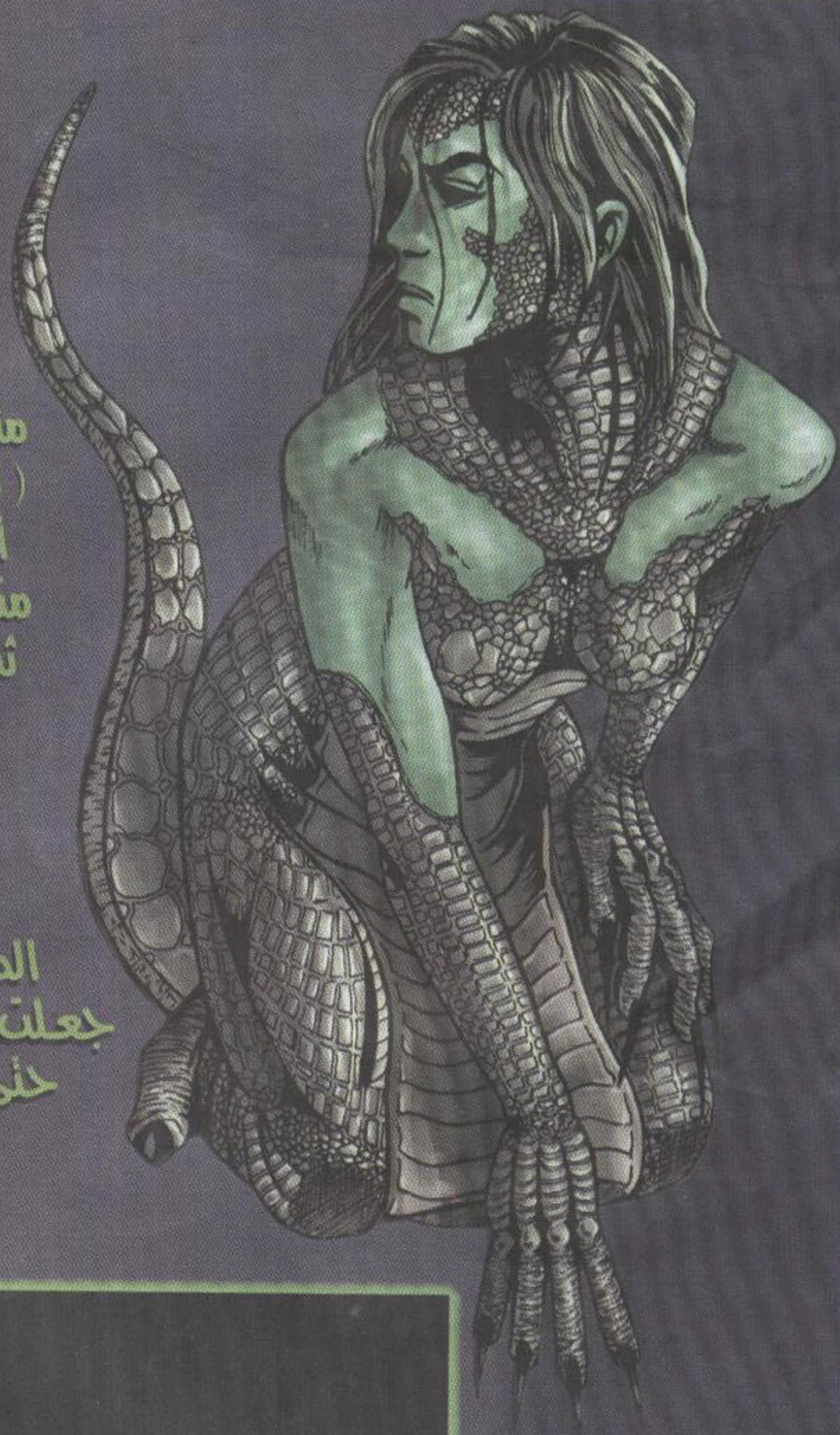
مثلا ( زيوس ) كان أكبر زئير نساء  
في الكون .. ونصف اللعنيات في  
اطينولوجيا الإغريقية حلت بنساء  
أرضيات غارت منهن ( هيرا )  
لأن زوجها ( زيوس ) أحبهن ..

لكن اللحظة الرهيبة كانت تأتي دائما .. حين تنفرد الزوجة  
بالفنجان الأثني أعجب بهن زوجها .....

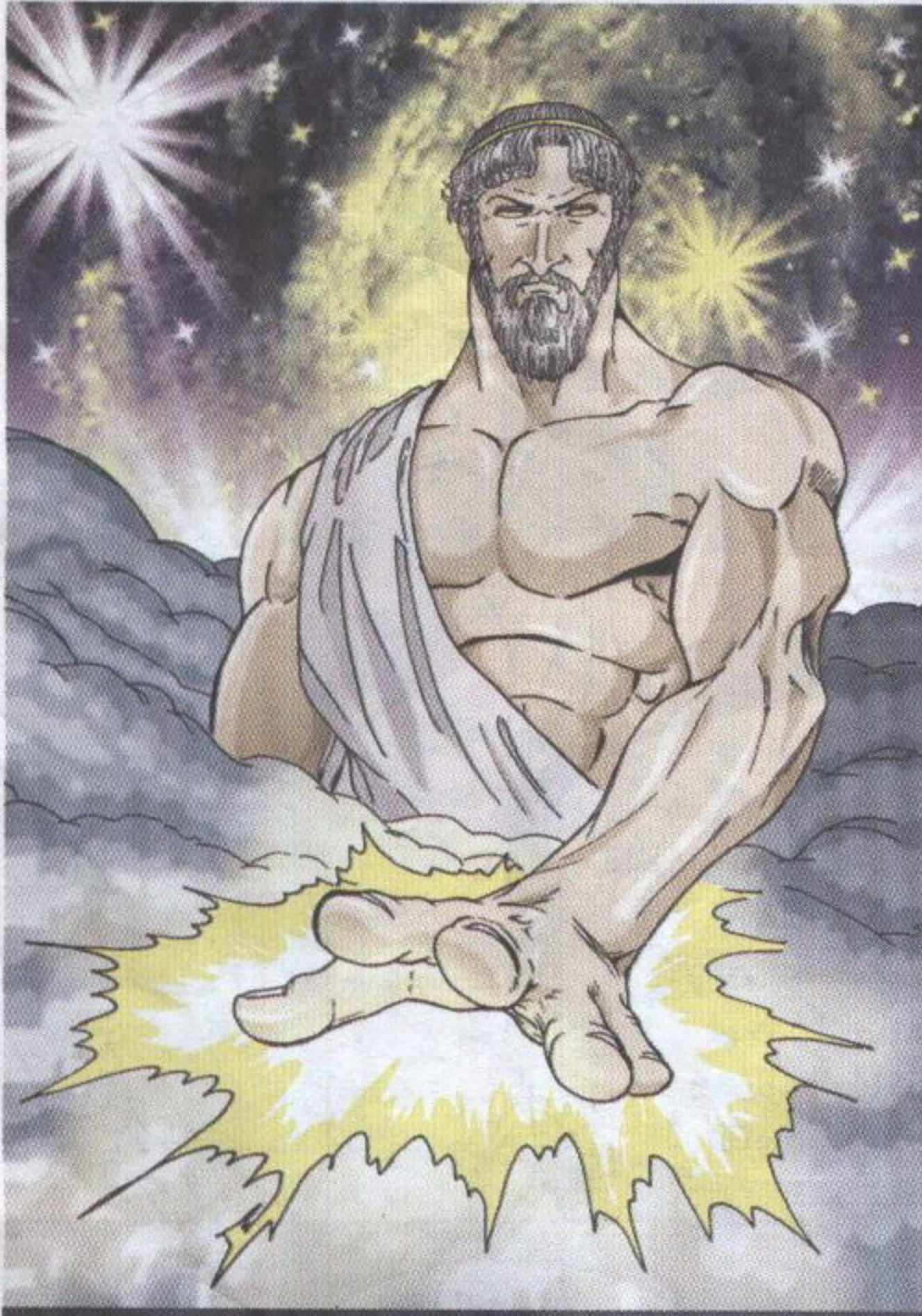


مثلا ( لاميا ) التي كانت ملكة  
( ليبيا ) حسب الأسطورة ..  
أحبها ( زيوس ) فانتقمتم  
منها ( هيرا ) وقتلت أطفالها  
ثم حولتها إلى وحش مخيف  
يمنص الدماء ..

الطريف هنا هو أن ( هيرا )  
جعلت عيني ( لاميا ) لا تغلقان أبدا ..  
حتى تطاردها أشباح أطفالها  
القنلى للأبد ..



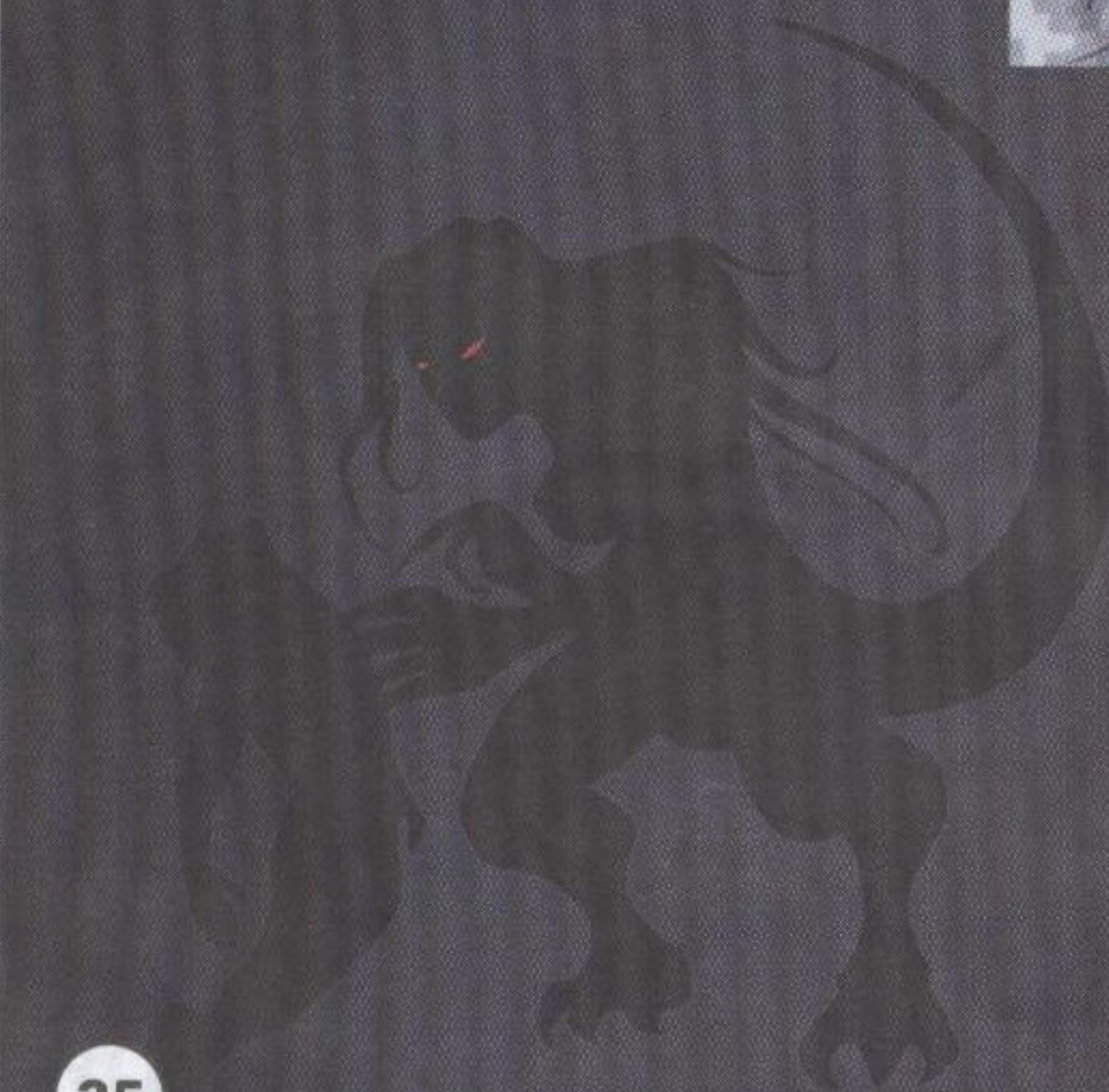
هنا جاء ( زيوس ) .. وهو كأي واحد  
مننا لا يحب الاختلاف مع زوجته ..  
لهذا اكتفى بأن جعل ( لاميا ) قادرة  
على انتزاع عينيها متى أرادت ...  
وبهذا يمكنها أن تستريح من حين  
لآخر .....



لا بد أنه بهذا العمل اعتبر أنه  
صحيح أخطاءه جميعا .. وانطلق  
يبحث عن فائنة أرضية أخرى ..



يجب أن أقول هنا إن لاميا  
اعتادت امتصاص دم الأطفال  
وهذا كي تعذب الأمهات  
الأخريات ...



لحظة يا (رفعت) .. أنت مسلم وأنا مسيحي .. وكلانا يعرف أن (زيوس) و(هيرا) كانا مجرد هراء وثني .. محاولة طفولية لتفسير غوامض الكون .. حيه كان العقل الإنساني يخبو .. أما اليوم فالعقل الإنساني يمشي ويبرمج ويركب الطائرة ..

أوافقك الرأي علي أن  
الميثولوجيا اليونانية عمل شعري رائع لا أكثر  
ولا أقل .. لكنني أفترض أن قصة (زيوس) والزوجة الغير  
محاولة لتفسير ظاهرة غامضة أخرى من ظواهر  
اليونان : ظاهرة مصاصة الدماء (الاميا)

أعتقد أنها كانت هناك دائما  
وسط مجموعة جزر (سكيليا) .. وكانت تمارس  
نشاطها بلا انقطاع .. الأسطورة تقول إن (الاميا) تنتشر في  
شكل فتاة جنابة وتعيش وسطنا

ثم جاءت إلى هذه الجزيرة  
بالبات ومعها بدأ مسلسل اختفاء الأطفال ..  
لكن كيف ينتهي هذا الكابوس ??

أنا ترى ?? .. بل امريكي  
كذلك أعتقد أنه ما حك جلدك مثل طفرك

ينتهي باحتقال  
(طباء) ؟ برغم احترامي  
لعقليتكما العلمية فإنكما تحرفان !

صدقني نحن فقراء  
هنا .. ولدينا من المشاكل ما لا  
يسمح لنا بالإصغاء إلى أوهاام  
السياح الأمريكيين الأثرياء .....

هذا الشريط السينمائي يركب المشهد  
كاملا .. نحن لم نلقه ولم نأت به معنا إلى الجزيرة لعلنا نقابل مصاص  
دماء يخطف الأطفال بالصدفة .....

طبعاً اختفى أي أنه  
( (طباء) ) .. لا أعرف  
السبب لكنني أعتقد  
أنها حمنت اكتشاف  
أمريها .. الأمر سهل  
على كل حال .. هي في  
مكان ما يبه الخراب ..

وهكذا رحلت ألعب دور محرض الجماهير.. وساعدني على ذلك أن القس كان في صفي وعرضت عليهم الفيلم



هذا هو الدليل علي  
ما أقول إن العمدة يرى أن هذا  
هراء وأنا له أجادله..



يا للسماء!! هذا  
هو الفرايكلو لاس!!



هلمي يا إيلينا!!.. إن  
الوحش سيفتك بك.. لو أضفت بعض  
الموسيقى التصويرية لكان أروع

سيدي إن لديكم  
إستعداداً غير عادي للتقد السينمائي..  
لكنني لم آت بكم لتسليكم.. إن هذا الذي ترونه  
حقيقة واقعة..



هل سمعت صوت ميخا الصغير الذي وجدوه جثة  
خالية من الدماء؟ هذا الصبي هو ابني أيضا  
الفرنسي النحيل

لحظة لو كنتم تتكلمون  
عنه القتل فأنا أمنعكم.. كل ما أريده  
هو تحديد إقامة هذه الفتاة..



ولكن ماذا تظنون أنكم فاعلون؟

دعك من هذه  
التفاصيل أيضا الغريب.. أنت أبلغتنا  
ونحن نعرف كيف نتصرف

سنجلب بعض الجبال  
والكنوسية

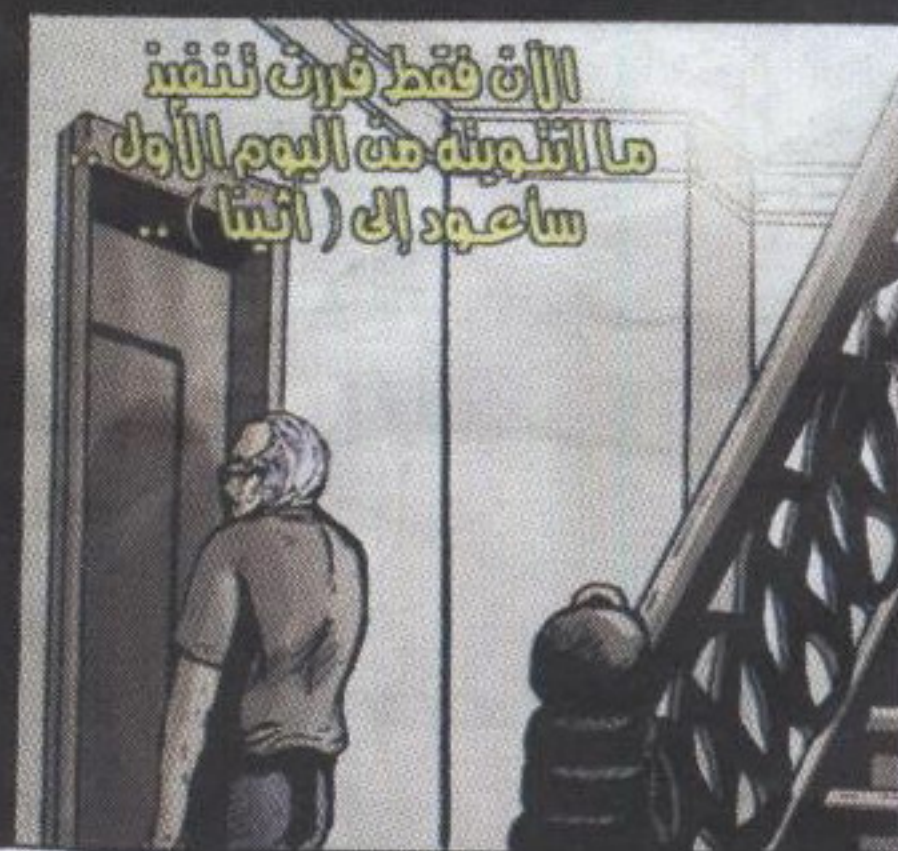
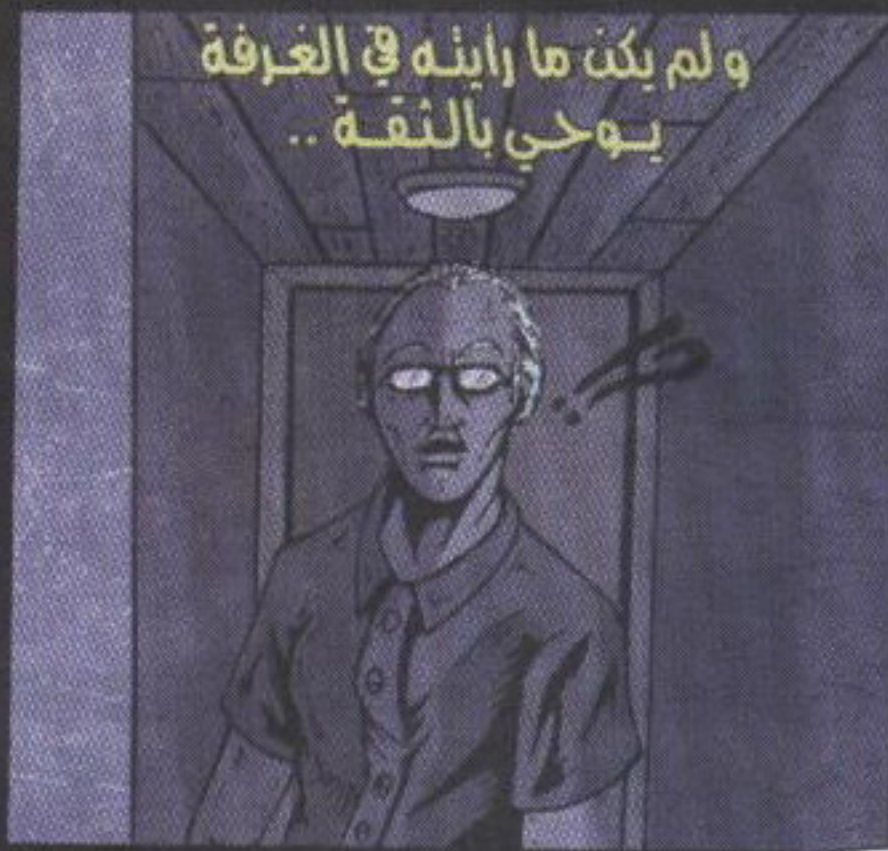


أحمق كعادتك.. أنت  
تشعل البركان ثم تتوقع منه أن يكون  
مهدئا ودعيا كشمعة..

أكره هذا الخطأ دوما.. وفي  
كل مرة أتلقى العلقة ذاتها.. سأعود إلى  
خرفتي في الخان لا أريد سماح شيء في هذا الموضوع..



إذه فليصمت العقل  
وليتكلم الانتقام..!



و لم يكن ما رأيته في الغرفة  
يوحي بالثقة ..

الآن فقط قررت لتفقد  
ما اتوبته من اليوم الأول  
ساعود الى ( انيتا ) ..



كنت أعرف أنك لا تبالي بي كثيرا ولكنه  
لم أتصور أنك القسوة ذاتها!

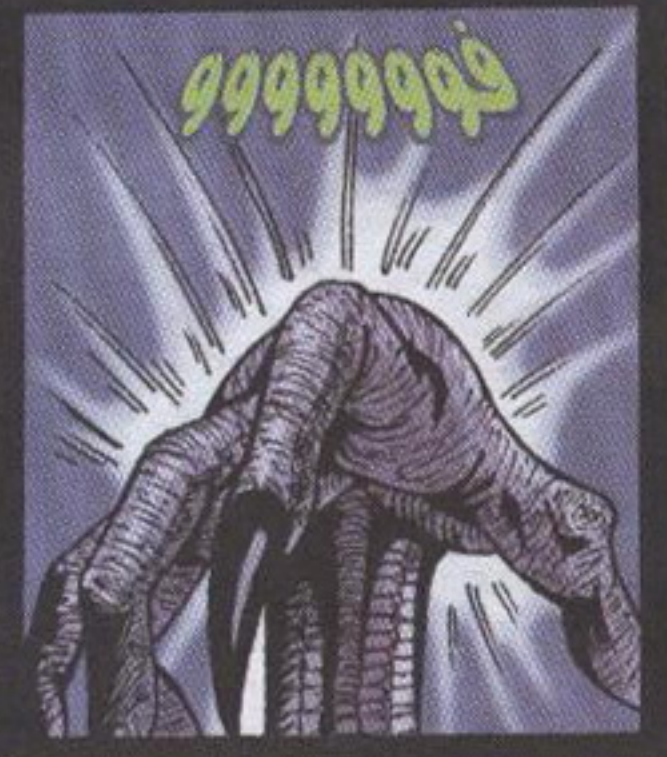
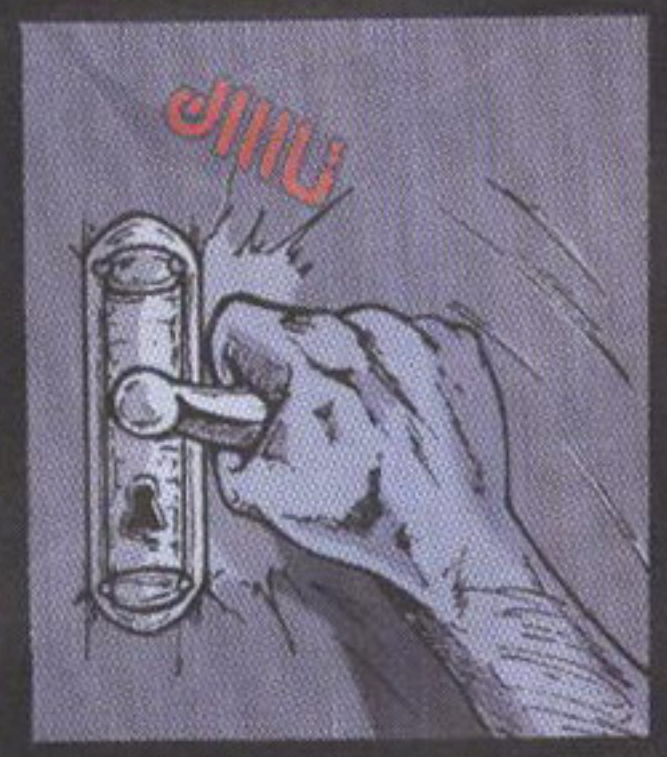
العزيبا ( رقت ) هنا؟؟ أرجو ألا  
يضايقتك منظري .. أحيانا أنزع عيني  
طلبيا للراحة النفسية ..



ابتعدى منه فضلك .. جئت هنا  
كي أرحل ..

ترحل؟؟ .. لقد بدأت بذرة  
الحب تنبت .. وليس علينا إلا  
أن نرعها بضعة أيام  
أخرى ..!!

عرفت أنك اكتشفت أمرى  
وأخبرت الرجال .. لهذا قررت أن  
أرحل .. ولكنه بعد أن أعبدت  
إعجابي بك ...!







لم أعرف هذا الجزء لأنني كنت في عالم الظلمات .. لكن لا يصعب استنتاج ما حدث



هناك من يتحرك في مكان ما .. هل أجرؤ على اقتراضه أنعم الرجال ؟ .....



لا أستطيع التفكير في وضوح من دون عيوناتي .. إن المصائب لا تأتي فرادى ..

لقد أخذتني إلى مقرها .. هذا واضح ..  
ومعه اطلبير أنني حي أرزق ..



أيه .. أيه أنا؟؟

فيما بعد عرفت اني كنت محقا جدا ..

نحوه مدينوه لك باحتذاري (نينا ببادوبوليس) ..  
لقد اسأتا الظه بك كثيرا ..

وتطوحتهم بتحذيرك قادم مني .. لقد حاولت ان  
أعيش حياتي كما أردت فلم يقبل أحدكم هذا  
.....

لا أثر لها ولا للأحمق  
(رفعت)

إن هذه الخراب موعدة جدا يمكن إخفاء جيش  
الإسكندر المقدوني دون أن تلاحظه ..

لكننا نسبنا لفصيلة صغيرا ..

منه يدرى ..؟ بما تتركني  
(لاميا) إلى النهاية ..  
لقد التزمت حتى اللحظة  
بقتل الأطفال فقط ..

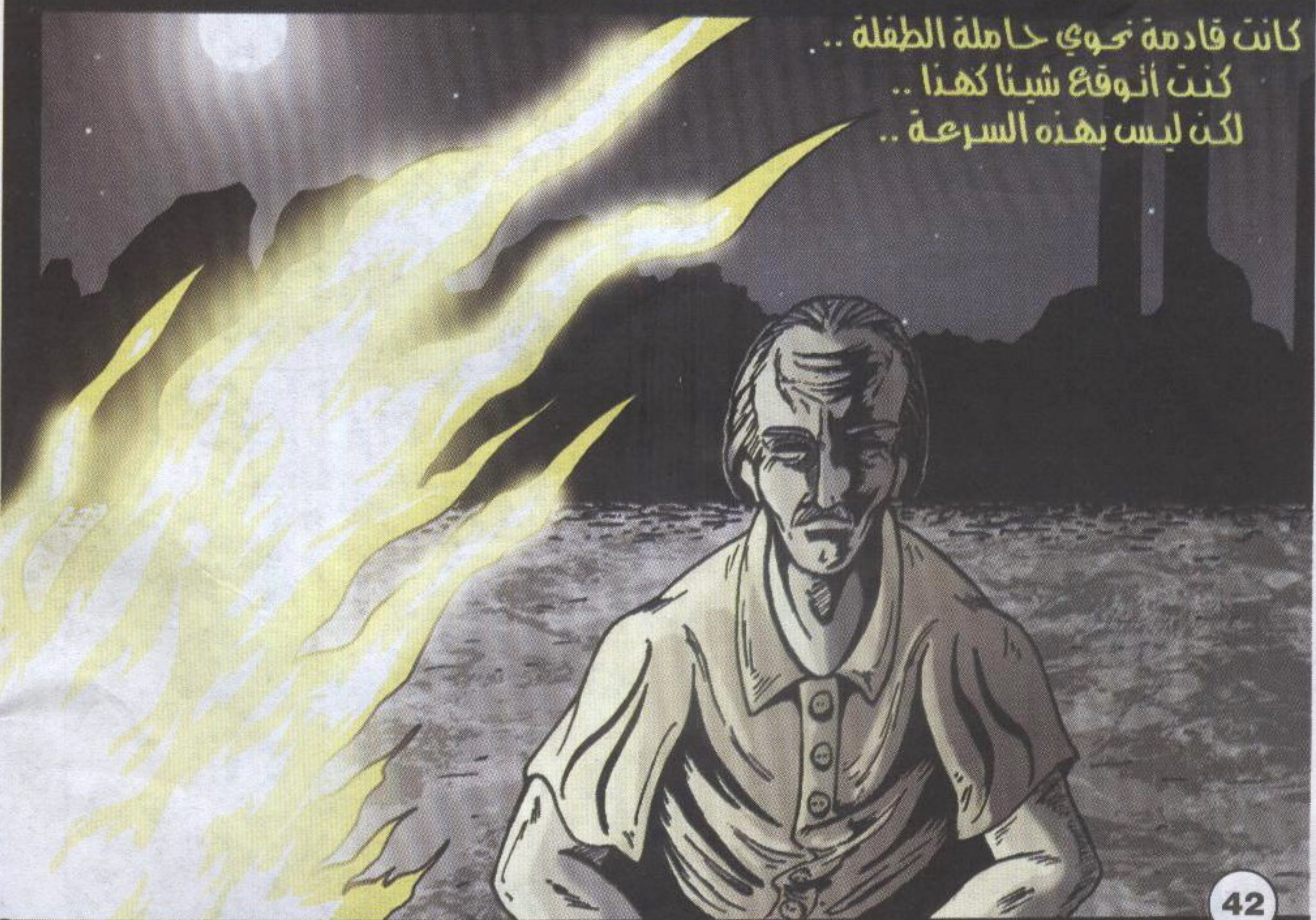
لا تنهني يا أمه أشعر برعب  
هذه الليلة .....

لا خطر عليك يا (إيلينا) إن  
الرجال يتولون أمر  
الفرايبولاس ..





كانت قادمة نحوي حاملة الطفلة ..  
كنت أتوقع شيئا كهذا ..  
لكن ليس بهذه السرعة ..





جئت في الوقت المناسب .. ههلا  
حسبت أنك تستطيع الفرار منه  
هذه الخرائب؟

لا أثر لها ولا  
الرجال

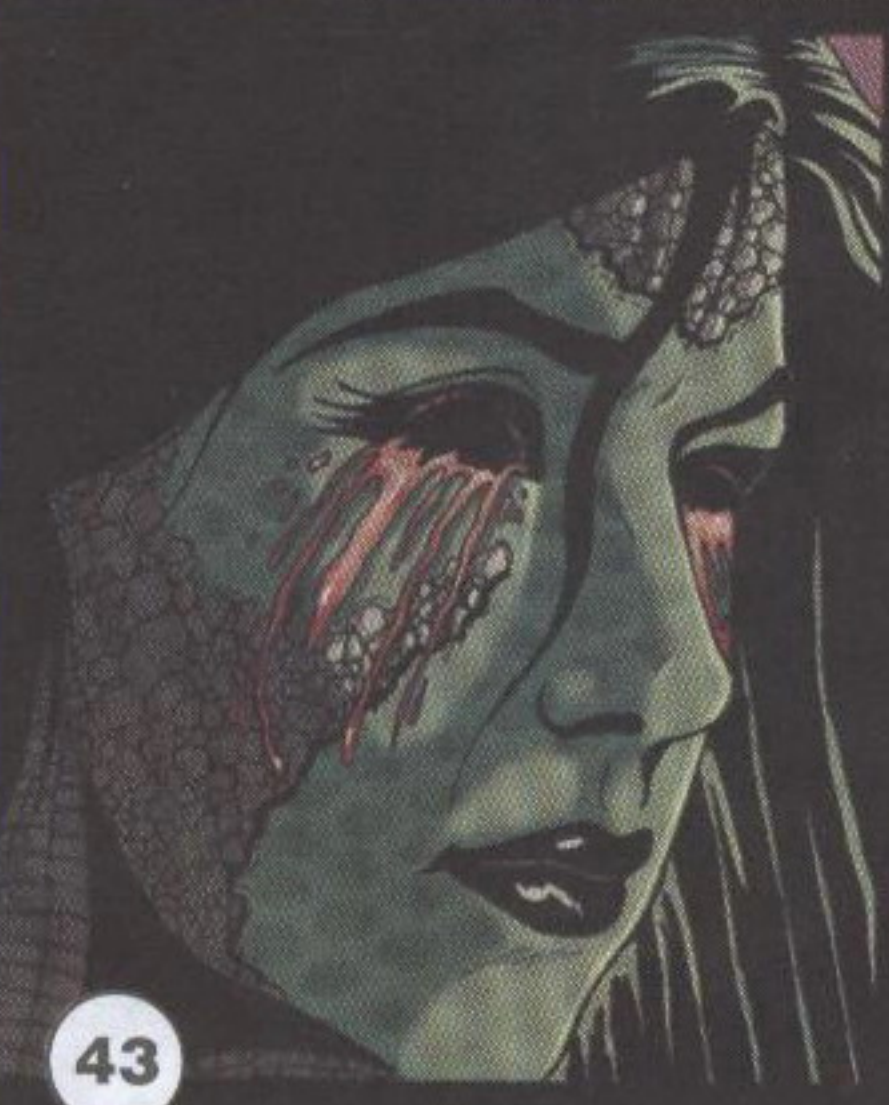
أريد أن ألتهم آخرو جبة لي على هذه  
الجزيرة أمالكت .. بعدها يأتي دورك ..

اتركي الطفلة .. فلا ذنب لها .. انني أرتي لك .. دهونا كاملة  
تعيشيه هذه اللعنة وتماسيه ذات الدور البغيض .. تذكري  
أطفالك .. كيف تعذبوا .. وكيف صرخوا ..



كان ذاكرة هذا المسخ موجودة في عينيه لا عقله ..

لا .. لا أطيق المشهد .. لا أريد هاتيه  
العينيه !! .....



وبلمح البصر انتزعت العينيه من يدها وألقت بهما في النار

الآن..



هكذا أحرقت العينيه.. له ترى  
شينا بعد اليوم..

ششششش



هلمى.. ألكم هذه الوحوش الإغريقية  
تغرم من عينيه.. لك حاسة  
سمعها خطيرة..



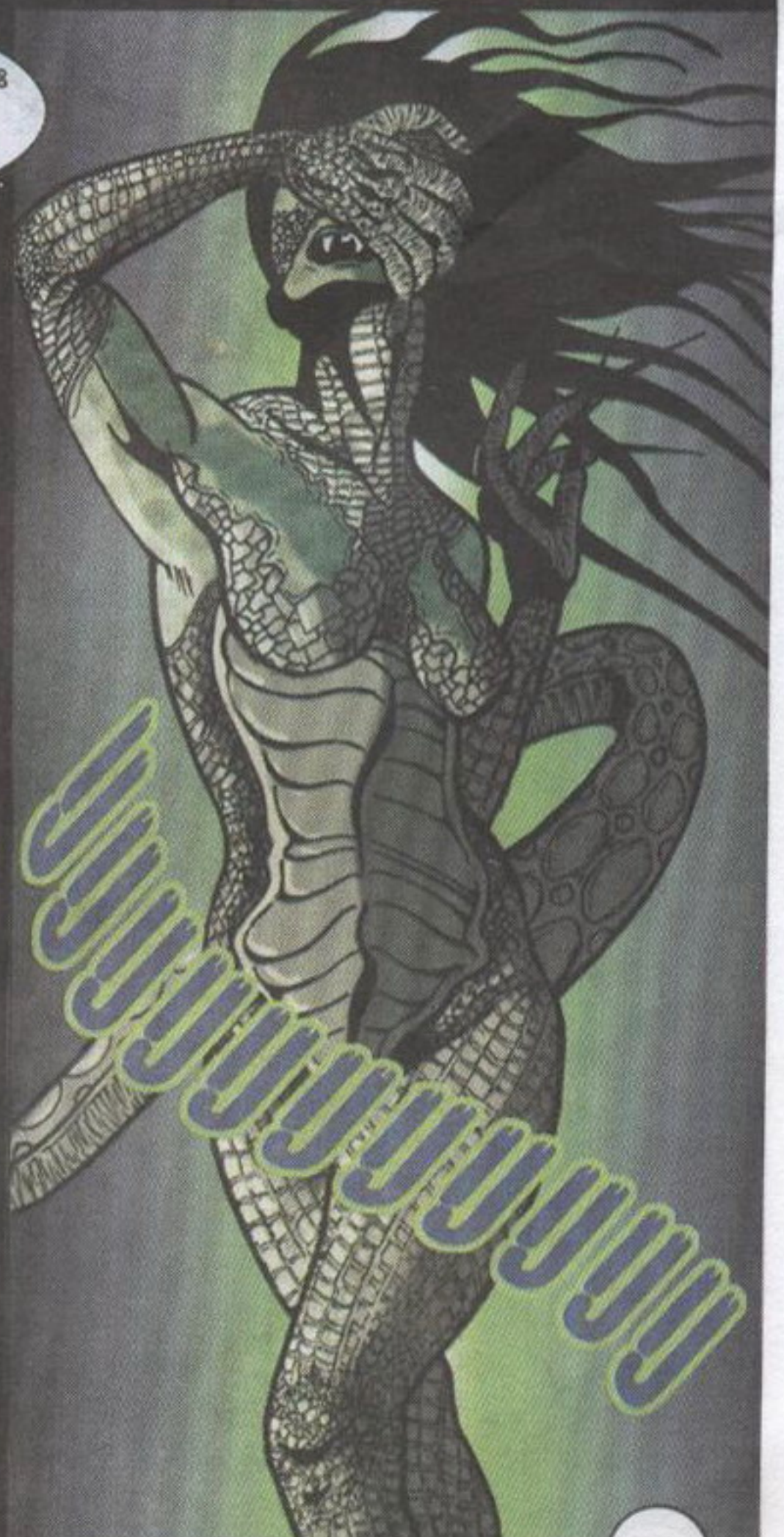
قرت أن أجا إلى الحيلة التقليدية : سأقف  
وحفرة بيني وبينها .. ولتلق بي..!



أيها الملعون.. هل تحسب أنك نجوت؟ (لاميا)  
تسمع العرق الذي يسقط من جبينك..!

أتمنى ذلك أيتها الشيطانة!

لك تجدني أيديا..







وجناتكم أخيرا  
سمعنا صراخها

أيه هي؟



لو خرجت لكنت  
مذبحة!



هي هنا لك... إنعا  
تتسلق الجدار

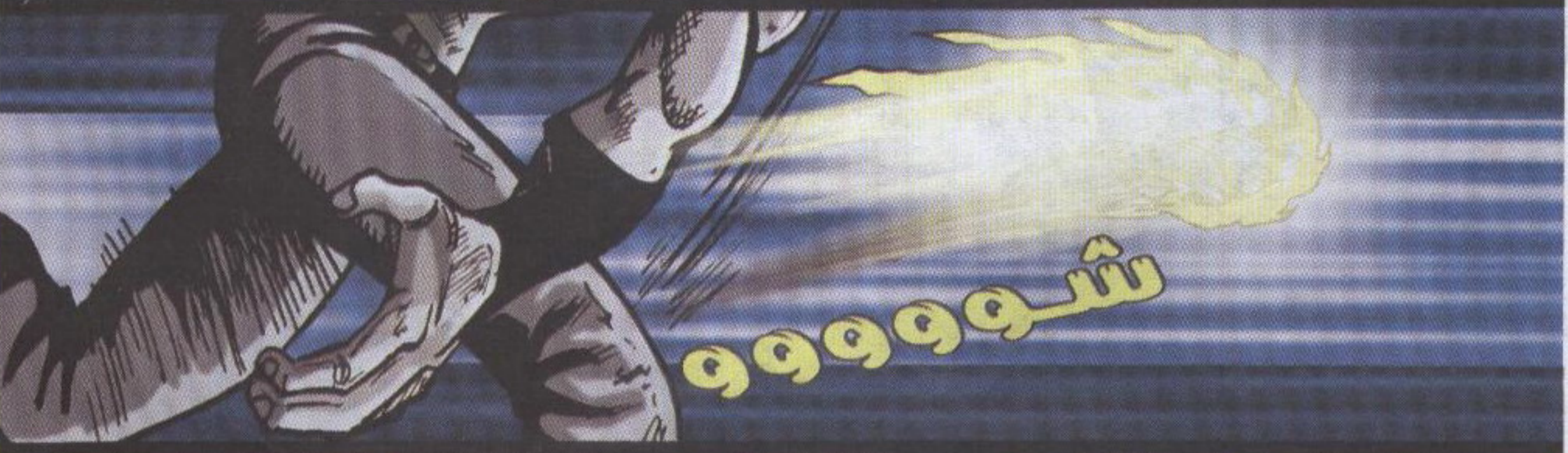


أنظر لأسفل بدلا من الأسئلة  
السخيفة

هلموا يا رجال! .. أمطروها بالمشاحل والحجارة!



جلو جلو جلو



شوووووووو



فوووو

لم أحاول أن أرى هذا المشهد  
لأنه كان سيؤذي كوابيسي  
ما حيتت ...

فووووو

دووف

دووف

دووف

دووف

فووووو

لكنه لم أستطع تبادي  
سماح الصدخة التي ارتجت  
لها الجزيرة ..

الليل الليل الليل



مكنا على أول قارب يغادر جزيرتكم...!

لقد تخلصنا من الكابوس.. ماذا بوسعنا  
أن نقدمه لك يا سيدي كمكافأة؟



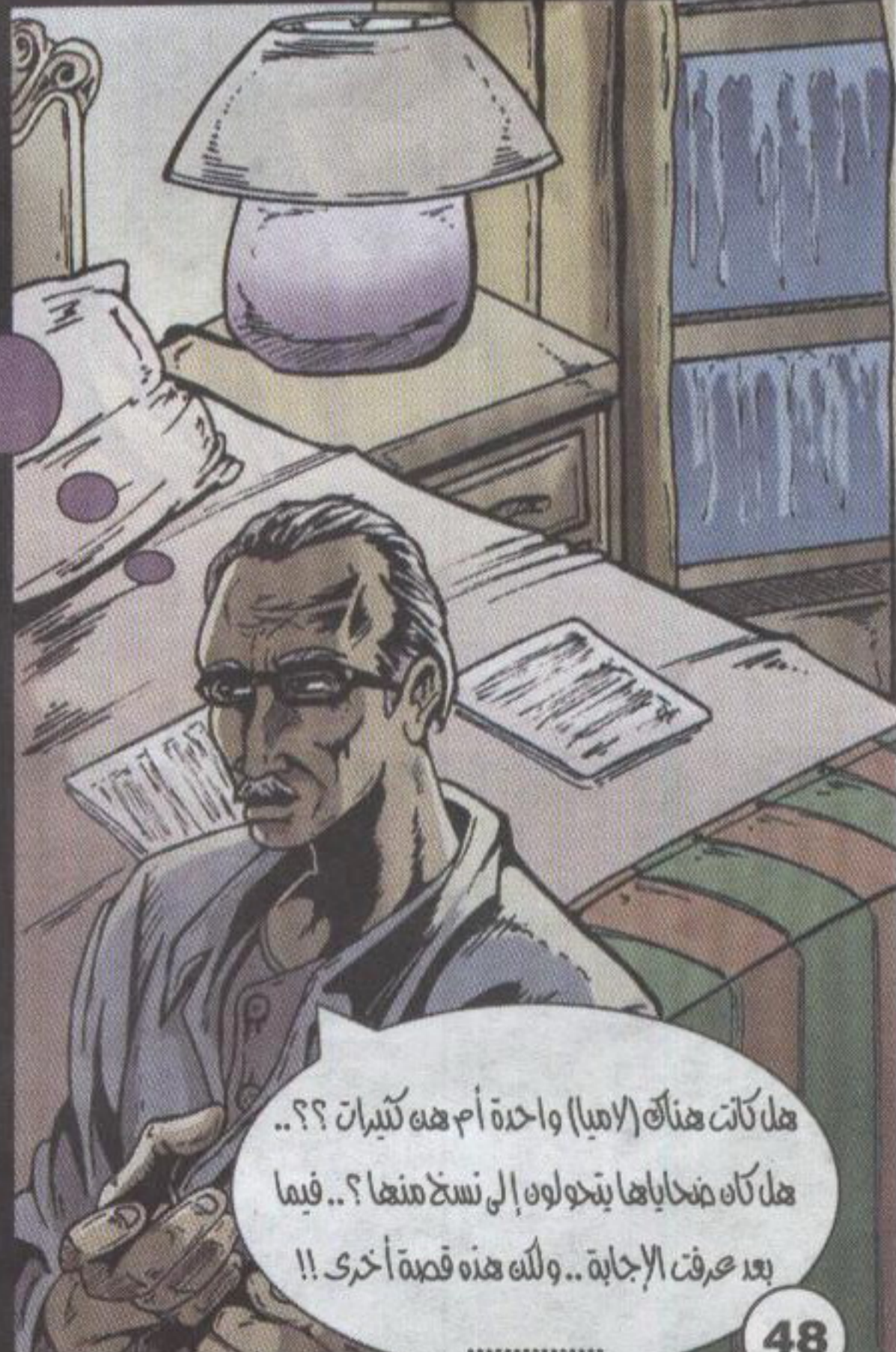
وهكذا بعد يوم واحد.... وفي (أثينا)

في المرة القادمة التي  
أحدثك فيها عن رحلة في  
بحر (إيجيه) ..

هذا المؤتمر ممل كالجحيم.. أنتم  
الوحيدان اللذان يتابعانه بهذا  
الشغف....

بالعكس نحن نجد  
مسلياً حقاً

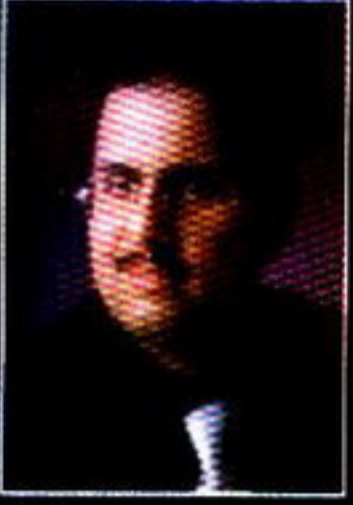
أعرف.. سألكم في أنفك.. تقري  
في هذا الصدر



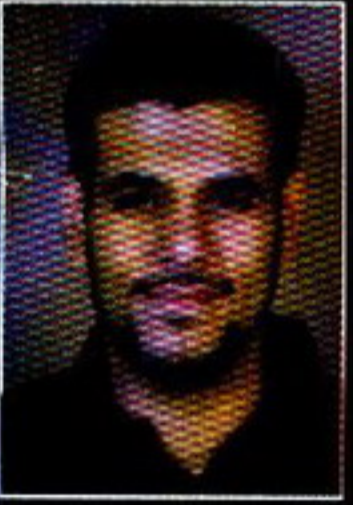
هل كانت هناك (الاهيا) واحدة أم هذه كئيبات؟؟..  
هل كان ضحاياها يتحولون إلى نسخ منها؟.. فيما  
بعد عرفت الإجابة.. ولكنه هذه قصة أخرى!!



د. أحمد خزام الزوفويق



د. جراح علي الطيبخ



علي طاهر الظاهر



## أسطورة المرأة الأفعى

### رسوم وتصميم جرافيك

#### • د. جراح علي الطيبخ

- ١ - كويتي من مواليد ١٩٧٨
- ٢ - بكالوريوس طب وجراحة عامة من كلية الطب جامعة الكويت .
- ٣ - تعلم ذاتيا فن رسوم الكارتون والقصص المصورة (الكوميكس) منذ عام ١٩٩٣
- ٤ - تعلم ذاتيا فن التلوين الرقمي والخدع البصرية الرقمية منذ سنة ١٩٩٧
- ٥ - له الكثير من المشاركات الفنية في مواقع غربية لمحترفي الكوميكس وعمل أعمالا مشتركة مع بعض المحترفين الغربيين . ويمكن مشاهدة عدد من أعماله على موقع الإنترنت .

<http://jarah.deviantart.com/>

- ٦ - عمل في مجال الإعلانات والدعاية مع بعض الشركات .
- ٧ - عمل كرسام تشريح طبي لتصميم الرسومات الطبية التعليمية في مجالات عدة منها : جراحة الأنف والأذن والحنجرة .. التشريح .. علم الأنسجة .. جراحات الأوعية الدموية .. أمراض الجهاز التنفسي وقسطرات القلب .
- ٨ - قام بتصميم ورسم أول قصة عربية مصورة على الإنترنت بعنوان (أسطورة ميسا) بالتعاون مع رسامين كويتيين ومن تأليف (د. أحمد خالد توفيق) و باستضافة شبكة روايات مصرية للجيب التفاعلية على الإنترنت .
- ٩ - له كتاب كاريكاتوري طبي ساخر بعنوان (أطباء آخر زمن) .
- ١٠ - يعمل حاليا في مجلة طبية اجتماعية ككاتب صحفي وكاريكاتيرست .

#### • علي طاهر الظاهر

- ١ - المهنة مدرس علوم .
- ٢ - كويتي من مواليد ١٩٧٧
- ٣ - الاهتمامات : الحضارات والميثولوجيا القديمة . التأليف والإخراج في مجال القصص المصورة .
- ٤ - القصص المفضلة : سلسلة « سفاري » وسلسلة « ما وراء الطبيعة » .
- ٥ - شارك في عدة أعمال نشر منها سلسلتا « إعصار » و « أسطورة ميسا » .

